صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا . مستبدلين من الاوطان اوطانا
اخلوا منازل كان العز مفرشها . واستفرشوا حفرا غبرا اقيعانا
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا . ورافلا في ثياب الغي نشوانا
مضى الزمان وولى العمر في لعب . يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا

وعن حمزة بن عبد الله قال شهدت ابا بكر الشيباني حين نزعه فقلت له كيف حالك قال كسفينة تدور على الغرق فلا ادري انجو بالسلامة وتاتي الملائكة بالبشارة ان لا تخافوا ولا تحزنوا ام تغرق السفينة وتاتي الملائكة وتقول لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا اي بعدا بعدا فلا نجح لنا يا خيبة يا عاصي انك على طلاء قلبك فان مضى اذا بكى السماء على الرابي بنيسه ويحك تقول انا تائب وتتوقف اكهمن وبادر فللتاخير افات اذا صدق التائب انسى الله تعالى كاتبيه ما كتبا واوحى الى الارض اكتمي عن عبدي وينشد

يا رب قد تبت فاغفر زلتي كرما . وارحم بعفوك من اخطا ومن ندما
لا عدت افعل ما قد كنت افعله . عمري لخذ بيدي يا خير من رحما
هذا مقام ظلوم خائف وجل . لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
فاصفح بفضلك عني جا معتذرا . واغفر ذنوبي بحق طال ما اجترما

اخواني الشيطان يراصد في جميع المقاصد يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم لا تسمعوا قوله فانه كذاب اشر ولا تقبلوا نصحه فانه غاش غشاش انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وعجبا من كان في ظهر ابيه ادم في الجنة كيف يدخل نارا وقودها الناس والحجارة يا ابن ادم انما طردنا ابليس لانه لم يسجد لك فكيف صالحته وهجرتنا وينشد

لا عذر لي قد اتى المشيب . فليت شعري متى اتوب
ابليس قد غرني ونفسي . وسيئ بهما الكروب . اذا انقضا للشتا ذنب
تجددت بعده ذنوب . فما ورائي حلول قبر . سالكه موعد ملعوب . ولست ادري
اذا اتاني سؤال ربي ما اجيب . هل انا عند الجواب مني . اخطى في القول ام اصيب
امرانا يوم اكتساب ناج . ام لي في داره نصيب . يا رب جد لي على رجائي
بمثله مثلما اخيب .

وحكي ان مؤذنا اذن في منارة اربعين سنة فصعد يوما واذن حتى بلغ الى قوله حي على الصلاة فوقعت عينه على امراة نصرانية فذهب عقله وقلبه فنزل الاذان وذهب اليها وخطبها الى فقالت مهري ثقيل فقال وما هو فقالت ان تدخل في ديني تكفر بالله وتدخل في ديني فقالت له ان اتيت في اسفل

الدار فانزل اليه فاخطبني منه فنزل فزلت رجلاه فسقط ومات كافرا ولم يقض شهوته نعوذ بالله من سوء الخاتمة وكذلك يروى ان اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى ابليس في محرابه فتمثل له وقال له واسفاه عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعبت بدنك وقد بقي من عمرك قدر ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها وتلذذ ثم تب بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله غفور رحيم فقال العابد لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على اللهو واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين سنة التي بقيت من عمري فنزل وقال اخوه المسرف على نفسه قد فنيت عمري في المعاصي واخي العابد يدخل الجنة وانا ادخل النار والله لاتوبن واصعد الى عند اخي واوافقه في العبادة باقية عمري فلعل الله يغفر ذنبي فطلع على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فوقع على اخيه فماتا جميعا فالاسم فحشر العابد على نية المعصية وحشر المسرف على نية التوبة اخواني فرغوا قلوبكم للاعتبار فيما يجري في الليل والنهار فكم من بعيد قرب وكم من قريب ابعد وحجابه الاهل والاخوان فكان حظ الاول الجنة وحظ الثاني النار فاعتبروا يا اولي الا نعم العابد على تغير نيته بلا شك ولا خفا وبكى على تفريطه بعد جهاده فتدارك وهنا يودان صافي وده يردو ويرجع الى الوفا وسيعلم انه كان يبني على شفا جرف هار فاعتبروا يا اولي الابصار وينشد

اناس اعرضوا عنا . بلا جرم ولا معنى . اساوا ظنهم فينا . فهلا احسنوا الظنا . فان عادوا لنا عدنا . وان خانوا فما خنا . وان كانوا قد استغنوا . فانا عنهم اغنى .

قال الامام ابو محمد رحمه الله خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد فنظروا قرية فيها نصارى فوقع نظر رجل منهم الى محاسن امراة فتعلق قلبه بها فلما عزموا على السفر احتال بحيلة فقعد وسار صاحباه وتركاه في القرية فمشى سوه الى المراة وخطبها منه فقال مهرها كثير لا تقدر عليه فقال وما هو قال ان تترك دين الاسلام وتدخل في دين النصرانية فتنصر وتزوجها وولد له منها ولدان ومات على دين النصرانية فرجع صاحباه من سياحتهما وسالا عنه فقيل لهما انه توفي على دين النصرانية ودفنوه في مقابرهم فذهبا الى المقبرة فوجدا امراته وولديه يبكيان على القبر فجعل صاحباه يبكيان من بعيد فقالت لهما المراة مم تبكيان فقصا عليها قصته وعبادته وزهده وصلاحه فلما سمعت رق قلبها للاسلام هي وولداها فقال الشيخ ابو محمد

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1